وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كُلّيَّة العلوم الإسلامِيَّة
قسم علوم القرآن
الدراسات العليا

التَّزكية وأثرها في التربية في تفسير روح المعاني للآلوسي (ت١٢٧٠هـ) دراسة موضوعية

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامِيَّة–جامعة ديالى، وَهِيَ من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن، تخصص (تفسير)

من قبل الطالبة

إِيمان حسن علوان

إشراف

أ.د. جبار عبد الوهاب سعود الدليمي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ
أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ ﴾

"صدق الله العظيم"

سورة الشمس : آية (٧-٨-٩-١٠)

إقرار المشرف

أشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**التّزكية وأثرها في التربية في تفسير روح المعاني للآلوسي (ت١٢٧٠هـ) دراسة موضوعية**) التي قدمتها الطالبة:(**إيمان حسن علوان**) قد جرى بإشرافي في كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن والتربية الاسلامية.

المشرف

أ . د . جبار عبدالوهاب سعود الدليمي

التاريخ: / /٢٠٢٢م

-توصية رئيس قسم علوم القران والتربية الاسلامية :

بناءً على توصيات المتوفرة، ارشح هذه الرسالة للمناقشة .

أ.م.د أحمد عبود علوان

رئيس قسم علوم القران والتربية الاسلامية

التوقيع:

التاريخ: / /٢٠٢٢م

أ.م.د فاضل احمد حسين

معاون العميد للشؤون العلمية

التوقيع:

التاريخ: / /٢٠٢٢

إقرار لجنة المناقشة

نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة نشهدُ أننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ**(التّزكية وأثرها في التربية في تفسير روح المعاني للآلوسي (ت١٢٧٠هـ) دراسة موضوعية)** التي قدّمتها الطالبة **(إيمان حسن علوان)** إلى مجلس كلية العلوم الإسلاميَّة - جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة. وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها، وفي ما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة تخصص (تفسير)، بتقدير ( ).

أ. د منشد فالح وادي

/ ١١ / ٢٠٢٢م

رئيساً

أ. د مشتاق ناظم نجم

/ ١١ / ٢٠٢٢ م

عضواً

أ. م. د محمد فاضل الطائي

/ ١١ / ٢٠٢٢ م

عضواً

أ. د جبار عبدالوهاب سعود الدليمي

/ ١١ / ٢٠٢٢ م

عضواً ومشرفاً

صادق على الرسالة مجلس كلية العلوم الإسلاميَّة – جامعة ديالى. بتاريخ /١١ /٢٠٢٢م.

الأستاذ الدكتور

عمر عبد الله نجم الدين

عميد كلية العلوم الإسلاميَّ

الإهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي العلمي

إلى ريحانتاي من الدنيا ... (أبي وأمي اطال الله في عمرهما) .

ثم إلى من شاركني كل لحظة من لحظات عمري ساهراً وجاهداً ... (زوجي الغالي) .

و إلى جميع أفراد عائلتي حفظهم الله ورعاهم .

الباحثة

شكر وتقدير

انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٦ ﴾

(سورة الزمر: آية ٦٦)

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور جبار عبد الوهاب سعود الذي تفضل بالإشراف على رسالتي، وبذل قصارى جهوده، بالرغم من انشغاله احياناً إلا انه كان متواصلاً بإرشاداته وتوجيهاته السديدة التي كللت هذه الرسالة بالنجاح، جزاه الله عني كل خير.

كما اتوجه بشكري الوافر الى جميع أساتيذ كُلّيَّة العلوم الاسلاميَّة عامَّة، واساتيذ قسم علوم القرآن خاصَّة لما أبدوه من نصائح قيمة.

وايضاً أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة المحترمين رئيساً واعضاءً على تفضلهم بمناقشة هذه الرسالة فجزاكم الله خيراً.

كما لا انسى كل من أفادني بكتاب أو معلومة، وفق الله الجميع لما فيه الخير.

الباحثة

ثبت المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	الآية القرآنية	أ
٢	إقرار المشرف	ب
٣	إقرار لجنة المناقشة	جـ
٤	الاهداء	د
٥	الشكر والثناء	هـ
٦	المحتويات	و- ز
٧	المقدمة	١-٧
٨	**الفصل الاول: تعريف بالإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى) وتفسيره روح المعاني**	٨-٦٠
٩	**المبحث الاول: حياة الامام الآلوسي (رحمه الله تعالى) الشخصية**	٨-١٤
١٠	المطلب الاول: اسمه ونسبه، وكنيته ولقبه	٨-٩
١١	المطلب الثاني: مولده ونشأته	١٠-١١
١٢	المطلب الثالث: نشأته العلمية، ورحلاته	١٢-١٤
١٣	**المبحث الثاني: عصر الإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى)**	١٥-٢٣
١٤	المطلب الاول: الحالة السياسية	١٥-١٩
١٥	المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية	٢٠-٢١
١٦	المطلب الثالث: الحالة العلمية	٢٢-٢٣
١٧	**المبحث الثالث: حياة الإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى) العلمية**	٢٤-٣٩
١٨	المطلب الاول: ثناء العلماء عليه	٢٤-٢٦
١٩	المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه	٢٧-٣٢
٢٠	المطلب الثالث: مذهبه العقدي، والفقهي	٣٣
٢١	المطلب الرابع: أثاره العلمية	٣٤-٣٨
٢٢	المطلب الخامس: وفاته	٣٩
٢٣	**المبحث الرابع: التعريف بتفسير روح المعاني للآلوسي**	٤٠-٥٩
٢٤	المطلب الاول: موضوعه، ودواعي تأليفه	٤٠-٤١
٢٥	المطلب الثاني:منهج الامام الالوسي(رحمه الله تعالى)في تفسيره	٤٢-٤٧
٢٦	المطلب الثالث: أثر التفاسير السابقة في تفسيره	٤٨-٥٥
٢٧	المطلب الرابع: أثر تفسير روح المعاني في التفاسير اللاحقة	٥٦-٥٩
٢٨	**الفصل الثاني: التّزكية وأثرها في التربية في القرآن الكريم**	٦٠-٩٩
٢٩	**المبحث الاول: بيان مفهوم التّزكية والتربية، واوجه الصلة بينهما**	٦٠-٧١

٣٠	المطلب الاول: تعريف التّزكية لغة، واصطلاحاً	٦٠-٦٣
٣١	المطلب الثاني: تعريف التربية لغة، واصطلاحاً	٦٤-٦٦
٣٢	المطلب الثالث: اوجه الصلة بين التزكية والتربية	٦٧-٧١
٣٣	**المبحث الثاني: وجوه استعمال التزكية في القرآن الكريم، و الالفاظ ذات الصلة، واقسام التَّزكية**	٧٢-٨٢
٣٤	المطلب الاول: وجوه استعمال التّزكية في القرآن الكريم	٧٢-٧٨
٣٥	المطلب الثاني: الالفاظ ذات الصلة	٧٩-٨٠
٣٦	المطلب الثالث: أقسام التّزكية	٨١-٨٢
٣٧	**المبحث الثالث: انواع التزكية، وأهدافها، ووسائلها في القرآن الكريم**	٨٣-٩٩
٣٨	المطلب الاول: أنواع التّزكية في القرآن الكريم	٨٣-٨٦
٣٩	المطلب الثاني: أهداف التّزكية في القرآن الكريم	٨٧-٨٩
٤٠	المطلب الثالث: وسائل التّزكية في القرآن الكريم	٩٠-٩٩
٤١	**الفصل الثالث: التّزكية وأثرها في التربية في تفسير الإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى)**	١٠٠-١٣١
٤٢	**المبحث الاول: آيات التّزكية في السور المكية**	١٠٠-١٠٩
٤٣	المطلب الاول: النّفس الزكية في القرآن الكريم	١٠٠-١٠٢
٤٤	المطلب الثاني: تزكية النفس توصل للفلاح	١٠٣-١٠٥
٤٥	المطلب الثالث: التّزكية المحمودة والتّزكية المذمومة	١٠٦-١٠٩
٤٦	**المبحث الثاني: آيات التّزكية في السور المدنية**	١١٠-١١٨
٤٧	المطلب الاول: الله سبحانه وتعالى القدوس هو الذي يزكي النفوس	١١٠-١١٣
٤٨	المطلب الثاني: من مهمات بعثة نبينا محمد (صل الله عليه وسلم) تزكية النفوس وتهذيبها	١١٤-١١٥
٤٩	المطلب الثالث: تزكية النفس والسلوك بحفظ الجوارح	١١٦-١١٨
٥٠	**المبحث الثالث: التّزكية في قصص الانبياء (عليهم السلام) وقصص الصالحين (رضي الله عنهم)**	١١٩-١٣٠
٥١	المطلب الاول: التّزكية في قصة سيدنا موسى عليه السلام	١١٩-١٢٠
٥٢	المطلب الثاني: التّزكية في قصة نبي الله ابراهيم عليه السلام	١٢١-١٢٣
٥٣	المطلب الثالث: التّزكية في قصة نبي الله يحيى عليه السلام	١٢٤-١٢٥
٥٤	المطلب الرابع: التّزكية في قصة اصحاب الكهف	١٢٦-١٢٧
٥٥	المطلب الخامس: التّزكية في قصة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه	١٢٨-١٣٠
٥٦	الخاتمة والتوصيات	١٣١-١٣٣
٥٧	المصادر والمراجع	١٣٤-١٥١

المقدمة

المقدمة

إِنَّ الحمد لله نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا، ومن سيئات اعمالنا، الحمد لله الذي أَنار لنا طريق الحق، وأَرشدنا الى نور الاسلام، وانار قلوب عباده المتقين، وزكاها بنور كتابه وسنة نبيه محمد ﷺ الذي ارسله الله هادياً، ومبشراً، ونذيراً، وعلى آله، وصحبه اجمعين.

اما بعد:

اكتسبت البشرية عبر تاريخها الطويل قيماً أخلاقية يزكي بها الإنسان نفسه من الوقوع في الخطأ، حيثُ إِنَّ رسالة الاسلام، والرسالات السماوية جاءت لتزكي النّفوس البشرية، ولا تتزكى تلك النّفوس إِلا إِذا اتصلت بخالقها، وعملت بما جاء في كتاب الله ﷻ، وسنة نبيه محمد ﷺ، وإِنَّ تزكية النّفس من أَعظم الصفات الأخلاقية التي يسمو بها الانسان في أَعلى درجات الخير، والفلاح، وجاء في القرآن الكريم آيات كثيرة تدلُّ على أَهمية تزكية النّفس، فالتَّزكية تخلص الانسان من كل شائبة تحيل بينه، وبين خالقه، فالله ﷻ خلق النفس وزكاها، ولكن تعرضه لتلك المؤثرات الخارجية تارة، ولهو النفس تارة اخرى قد يؤدي الى ضياع تزكيتها، فيحتاج الإنسان إلى أَنْ يقوم ويطهرِّ نفسه من نزعات تلك المؤثرات، ومن هوى النفس، وإِنَّ القرآن الكريم هو المنجي، والمزكّي الأوّل لكُلِّ ما يقع للانسان من الشرور التي تبعده عن تزكية النفس.

أسباب اختيار الموضوع:

لا شك أَنَّ الاختيار لكلِّ موضوع له أسباب ودوافع تمكن الباحث من الولوج في الكتابة، والبحث في موضوع ما، لذا من أوجب أَسباب اختياري هي:

١-المحبة، والتعلق بكتاب الله ﷻ من القراءة، والتدبر.
٢-شدة ارتباط الموضوع بحياة الفرد والجماعة قديماً وحديثاً.
٣-محاولة استخراج كنوز العلم من خلال التفكر في آيات القرآنِ المجيد.

المقدمة :

مشكلة الدراسة

جاءت هذه الدراسة لتجيب على العديد من الاسئلة التي يمكن ان تطرح حول موضوع التّزكية، ومن هذه التساؤلات:

١-ما هي أنواع التّزكية، وأقسامها، وأهدافها.

٢-ما هي وسائل التّزكية في القرآن الكريم.

٣-ما هي علاقة التّزكية بالتربية.

أَهداف الدراسة

تتلخص أَهداف الدراسة بما يأتي:

١-بيان أَنَّ فلاح الانسان لا يكون إِلا عندما نزكي انفسنا.

٢-أَنْ لا يكون هناك إِفراط في تزكية انفسنا، ولا تفريط بتركها تنجر وراء أَهوائها.

أَهمية الدراسة

إِنَّ لموضوع التّزكية أَهمية كبيرة في حياة الأفراد، وذلك نظراً لما تعانيه الأمة الاسلامية من الضياع، والتدهور الأخلاقي بسبب وجود وسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من الأمور التي يمكن أَنْ تُلْهِي النفس عن الدين الإسلامي، لذا جاءت هذه الدراسة لأهميتها، فنحن نحمل مسؤولية تزكية أَنفسنا اولاً، ومن ثم دعوة الناس، ونصحهم ولو بالكلمة لتزكيتهم ثانياً.

منهج الدراسة

فقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي والخطوات الإجرائية الاتية:

١-جمع الآيات التي وردت فيها كلمة التَّزكية ومشتقاتها، وترتيبها حسب العناوين.

٢-بيان المعاني اللغوية من كتب المعاجم المتنوعة.

٣-تخريج الأَحاديث النبوية.

٤-الترجمة للأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة.

٥-التعريف بالأماكن، والبلدان التي تحتاج الى ذلك.

٦-قدمت قول الامام الآلوسي أَولا، ومن ثُمَّ استعنت بالتفاسير القديمة لتفسير الآيات الكريمة، وبعد ذلك اعتمدت على التفاسير الحديثة.

حدود الدراسة:

دراستي محدودة ببيان التزكية وأثرها في التربية في تفسير روح المعاني للإمام الآلوسي، ومحدودة بالآيات التي تتضمن لفظ التزكية.

خطة البحث

تتكون خطة البحث من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة.

أَمَّا المقدمة فتشتمل على أَسباب اختيار الموضوع، ومشكلة الدراسة، وأَهداف الدراسة، وأَهمية الدراسة، ومنهج الدراسة، وحدود الدراسة.

وأَمَّا الفصول فهي على النحو التالي:

الفصل الاول: التعريف بالإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى) وتفسيره روح المعاني

المبحث الأول: حياة الإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى) الشخصية.

المطلب الاول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: نشأته العلمية، ورحلاته.

المبحث الثاني: عصر الإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى).

المطلب الاول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المبحث الثالث: حياة الإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى) العلمية.

المطلب الاول: ثناء العلماء عليه.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: مذهبه العقدي والفقهي.

المطلب الرابع: آثاره العلمية.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الرابع: التعريف بتفسير روح المعاني للآلوسي.

المطلب الاول: موضوعه، ودواعي تأليفه.

المطلب الثاني: منهج الإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى) في تفسيره.

المطلب الثالث: أَثر التفاسير السابقة في تفسيره.

المطلب الرابع: أَثر تفسير روح المعاني في التفاسير اللاحقة.

الفصل الثاني: التّزكية، وأثرها في التربية في القرآن الكريم.

المبحث الاول: بيان مفهوم التّزكية و التربية وأَوجه الصلة بينهما.

المطلب الاول: تعريف التَّزكية لغة، واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف التربية لغة، واصطلاحاً.

المطلب الثالث: أَوجه الصلة بين التّزكية، والتربية.

المبحث الثاني: وجوه استعمال التّزكية في القرآن الكريم، والألفاظ ذات الصلة، واقسام التّزكية.

المطلب الاول: وجوه استعمال التّزكية في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة.

المطلب الثالث: أَقسام التّزكية.

المبحث الثالث: أَنواع التّزكية، وأهدافها، ووسائلها في القرآن الكريم.

المطلب الاول: أَنواع التّزكية في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أَهداف التّزكية في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: وسائل التّزكية في القرآن الكريم.

الفصل الثالث: التّزكية، وأَثرها في التربية في تفسير الامام الآلوسي (رحمه الله تعالى).

الفصل الثالث: التَّزكية وأثرها في التربية في تفسير الإمام الآلوسي (رحمه الله)

المبحث الاول: آيات التَّزكية في السّور المكية.

المطلب الاول: النّفس الزّكية في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: تزكية النّفس توصل للفلاح.

المطلب الثالث: التَّزكية المحمودة، والتَّزكية المذمومة.

المبحث الثاني: آيات التَّزكية في السّور المدنية

المطلب الأَوّل: الله سبحانه وتعالى القدوس هو الذي يزكي النفوس.

المطلب الثاني: من مهمات بعثة نبينا محمد ﷺ تزكية النفوس، وتهذيبها.

المطلب الثالث: تزكية النّفس، والسلوك بحفظ الجوارح.

المبحث الثالث: التَّزكية في قصص الأنبياء (عليهم السلام) وقصص الصالحين (رضي الله عنهم)

المطلب الأوّل: التَّزكية في قصة سيدنا موسى عليه السلام.

المطلب الثاني: التَّزكية في قصة نبي الله ابراهيم عليه السلام.

المطلب الثالث: التَّزكية في قصة نبي الله يحيى عليه السلام .

المطلب الرابع: التَّزكية في قصة اصحاب الكهف.

المطلب الخامس: التَّزكية في قصة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه.

الخاتمة / ذكرت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها، فإِنَّ وفقت فمن الله، وإِنْ أَخطأتُ فمن نفسي ومن الشيطان.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأوّل

التعريف بالإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى) وتفسيره (روح المعاني)

المبحث الأول

حياة الإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى) الشخصية

المبحث الثاني

عصر الإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى)

المبحث الثالث

حياة الإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى) العلمية

المبحث الرابع

التعريف بتفسير روح المعاني للآلوسي

المبحث الأوّل

حياة الإمام الآلوسي (رحمه الله تعالى) ألشخصية

المطلب الأوّل

إسمه ونسبه ونسبته وكنيته ولقبه

اسمه :

هو محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش البغدادي الشافعي[١].

نسبه :

ينتهي نسب الآلوسي (رحمه الله) إلى سيدنا ألحسين عليه السلام[٢].

نسبته :

قيل نسبة إلى (آلُوْسة)[٣] بضْم اللام، وسكون الواو، والسين مهملة، وقيل

١-ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي(ت١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ص١٤٥٣. هدية العارفين أَسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد امين بن مير سليم الباباني البغدادي(١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، دار إِحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج٢/ص٤١٨.

٢-غرائب الاغتراب ونزهة الالباب، ابي الثناء شهاب الدين محمود الآلوسي الحسيني البغدادي ،مطبعة الشابندر، بغداد ،ص٢٢.

٣-ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ج١/ص٥٦.

نسبة إلى (آلـوس)[٤] بالقصر، وهو ما رجحـه محمد بهجة الاثري[٥][٦]، وهي قريـة في الفرات، قرب عانات وحديثة[١]، وقد ورد في كتاب الأَعلام إِنَّ الاسرة الآلوسية تنسب إِلى جزيرة (آلوس) في وسط الفرات، فر اليها جد هذه الاسرة من التتار عندما دخلوا بغداد فنسب اليها[٢].

كنيته :

يُكَّنَى أبو الثناء وأبو عبدالله، والمشهور عند المفسرين كنية أبو الثناء[٣].

لقبه :

شهاب الدين[٤]، كما ويلقب بالآلوسي الكبير تمييزاً له عن غيره[٥].

١-المصدر نفسه، ج١/ص٥٦.

٢-هو محمد بهجة بن محمود بن عبدالقادر بن أَحمد آغا، ولد سنة (١٣٢٠هـ) وتربى على حب العلم والمعرفة من صغره، تتلمذ على يد محمود شكري الآلوسي المتوفي سنة (١٣٤٢هـ)، له مؤلفات كثيرة وتحقيقات منها "أعلام العراق "وقد نال عدة اوسمة من عدة دول عربية، وحاز على جائزة الملك فيصل العلمية في اللغة والآداب : توفي سنة (١٤١٧ هـ) . ينظر: أَعلام العراق ، محمد بهجة الاثري، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٥هـ، ص٦٣.

٣-ينظر: أَعلام العراق، محمد بهجة الاثري، ص٧.

٤-معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج١/ص٢٤٦.

٥-ينظر: الأَعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٩٨٦م، ج٧/ص١٧٦.

٦-هدية العارفين أَسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج٢/ص٤١٨.

٧-المصدر نفسه، ج٢/ص٤١٨.

٨-ينظر: الأَعلام، الزركلي، ج٧/ص١٧٦.

المطلب الثاني

مولده ونشأته

ولد السيد محمود بن عبدالله الآلوسي (رحمه الله) في منتصف شعبان سنة ١٢١٧هـ الموافق لعام ١٨٠٢الميلادي في جانب الكرخ[١] في بغداد[٢]، كان أَبوه رئيس هيئة التدريس في بغداد، أَمَّا منزله فكان قبلة القاصدين منهم للاستفادة، وعندما رأى والده والعلماء حوله أَخذ يسير على خطاهم في طلب العلم، فبدأ منذ صغره بحفظ القرآن الكريم، وظهرت عليه علامات الذكاء فبدأ بحفظ المتون في الكتاب قبل أَنْ يختم القرآن الكريم، وعائلة الآلوسي هم طائفة من العلماء الذين يشتهرون بالإجازات العلمية الشرعية في فروع الفقه والتفسير، والحديث وما تجب معرفته من علوم اللسان العربي[٣].

وبما أَنَّ الآلوسي ولد في أَحضان اسرة علمية، فقد وجد العناية الفائقة منذ صغره، فكان والده من اوائل العلماء الذين درس عندهم العلوم الشرعية، فقد شرع يتحسى در قراءة القرآن؛ وحفظ الآجرومية كما وحفظ الفية ابن مالك؛ وقرأَ غاية الاختصار في فقه الشافعية، و حفظ علم الفرائض المنظومة الرحبية، تعلم كل ذلك

١- الكرخ بالفتح ثُمَّ السكون، وخاء معجمة ، يقال : كرخت الماء من البقر والغنم الى موضع كذا أي جمعته فيه في كل موضع، معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٤/ص٤٤٧.

٢-أَصل للأعاجم، والعرب تختلف في لفظها اذ لم يكن أصلها من كلامهم، ولا اشتقاقها من لغاتهم ، فقال بعضهم في معنى اسم بغداد بان تفسيره بستان رجل ، ف(باغ) بستان و (داد)اسم رجل، وقال بعضهم أَنَّ بغ هو اسم صنم وان (بغ داد) تعني ان الصنم اعطاني ،وقال اخرون أَنَّ بغ هو اسم ملك الصين، فعندما كان ياتي الصينيون الى بغداد بتجارتهم ويربحون يقولون (بغ داد) أي ان الذي ربحناه من عطية الملك، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج١/ص٤٥٦.

٣-ينظر: النهضة الاسلامية في سير أعلامها المعاصرين، الدكتور محمد رجب البيومي، دار القلم –دمشق، دار الشامية –بيروت، الطبعة الأوّلى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ج٢/ص٣٤.

عند والده قبل أَنْ يبلغ السنة السابعة من عمره[١] ، ولَمَّا بلغ العاشرة من عمره، أَذن له بالأخذ من غيره فأتمَّ دروسه على يد كثير من علماء عصره، فتتلمذ عن جماعة منهم، وخاصة كبار العلماء، وكانت خاتمة إِجازاته على يد الشيخ علاء الدين الموصلي[٢] – حيث لازمه نحو أَربعة عشر سنة، وعندما بلغ الإمام الآلوسي الواحد والعشرين من العمر، أَجازه علاء الدين الموصلي في يوم مشهود حضره جلُّ العلماء، والوجهاء والأدباء[٣]، عين مدرسا في مدرسته في محلة سبع ابكار المعروفة في التأريخ بمحلة (نهر المعلى)[٤] فتأججت نيران قلوب حاسدة لم يطفئها إلا خروجه منها، وعندما قارب عمره الثلاثين إلى جانب مهنته في التدريس أسندت اليه مناصب علمية مهمة كمنصب الافتاء، والذي يعد اكبر وظيفة علمية في بغداد، فبقي فترة من الزمن اشترى خلالها داراً واسعة جعل جانبا منها مأوى للطلبة، ثُمَّ دار الزمان بعد ذلك عليه، فعزل من منصب الافتاء، فاخذ يكتب في تفسيره روح المعاني، ثُمَّ هاجر بعد ذلك الاستانة، ومعه تفسيره ليرفع مظلمته هناك ولعله يجد الحل[٥]، فبقي إِحدى وعشرون شهراً فعاد إِلى العراق[٦] .

١-ينظر: غرائب الاغتراب ونزهة الالباب، الآلوسي، ص٦.

٢-هو علي علاء الدين بن صلاح الدين يوسف بن رمضان الموصلي الحنفي، توفي سنة ١٢٤٣هـ، ينظر غرائب الاغتراب ونزهة الالباب، الآلوسي، ص٩، ذكرى ابي الثناء الآلوسي، عباس العزاوي، شركة التجارة والطباعة، الصالحية، بغداد، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، ص١٤.

٣-ينظر: غرائب الاغتراب ونزهة الالباب، الآلوسي، ص٢٠.

٤-نهر المعلى: وهي أَعظم و أَشهر محلة في بغداد، فيها دار الخلافة، ونهر المعلى هو نهر ينسب إلى المعلى بن طريف مولى المهدي، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٥/ ص٣٢٤.

٥-ينظر: غرائب الاغتراب ونزهة الالباب، الآلوسي، ص١١٣.

٦-ينظر: المصدر نفسه، ص١٤١.

المطلب الثالث

نشأته العلمية ورحلاته

نشأته العلمية:

نشأ الإمام الآلوسي وترعرع منذ صغره في بيت علم وأَدب، فقد كان والده رئيس المدرسين في بغداد، لذا فان الإمام الآلوسي قضى حياته كلها في التعلم والتعليم، والتأليف والفتيا، كانت حصيلتها الباقية مجموعة من المؤلفات القيمة، بعدد سني حياته أو تزيد، لأَنَّ بعضها كان مكون من مجلدات، ويمكننا من خلال هذه الكتب أَنْ نرسم المعالم التقريبية لشخصيته العلمية، ونحدد ابرز ملامحها، فقد كان مفسراً حصيفاً ونحوياً مقتدراً ولغوياً متعمقاً، واديباً ذا بيان، وفصاحة بين اقرانه، يمارس الشعر على طريقة معاصريه، فيأخذ منه بنصيب وينظمه عند الحاجة[١]؛ لذا فقد كان الكثير من العلماء يقرأَون عنده، ويسألونه عن المعضلات العلمية، والمسائل الفقهية، ويناقشونه، ويودعونه بالزفرات، والعبرات[٢].

١-ينظر: شهي النغم في ترجمة شيخ الاسلام عارف الحكم، شهاب الدين ابي الثناء محمود بن عبدالله الآلوسي، حقق نصوصه وخَرَّج احاديثه وعلق عليه الدكتور محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، الطبعة الأوّلى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص١٧.

٢-ينظر: الآلوسي مفسراً، محسن عبدالحميد، رسالة ماجستير، مطبعة المعارف، بغداد ،الطبعة الأوّلى، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، ص٨١-٨٢.

رحلاته:

عندما عزل محمد نجيب باشا الإمام الآلوسي من الافتاء سنة (١٢٦٣هـ - ١٨٤٦م)، سافر الالوسي إِلى الموصل[١]، وبعد ذلك رحل الى عاصمة الخلافة العثمانية في ذلك الوقت القسطنطينية[٢]، ومن ثُمَّ سافر إِلى ماردين[٣]، ومن ثُمَّ سيواس[٤]، فألّفَ خلال هذه الرحلات العديد من الكتب، والتّي تحدث فيها عما حصل له خلال رحلته، فقابل خلال رحلته السلطان محمود خان العدلي ابن السلطان عبدالحميد، واختار لـه اسم روح المعاني عنواناً لتفسيره، كما، وقابل خـلال رحلتـه

١-الموصل: بالفتح و كسر الصاد، المدينة المشهورة العظيمة، و اختلف في سبب تسميتها، فقيل انها سميت بهذا الاسم، لانها وصلت بين الجزيرة والعراق، أَو لانها وصلت بين دجلة، والفرات، معجم ما استعجم من اسماء البلدان والمواقع، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الاندلسي (ت٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، ج٤/ص١٢٧٨، معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٥/ص٢٢٣.

٢-القسطنطينية: هي دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين، فسميت باسمه، أَمَّا اليوم فتسمى اسطنبول، معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٤/ص٣٤٧ .

٣-ماردين: قلعة مشهورة على جبل الجزيرة، ليس على وجه الارض قلعة احسن، ولا اجمل منها، دورهم كالدرج، كُل دار فوق الاخرى، وكُلِّ درب مشرف على ما تحته، ينظر: آثار البلاد واخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ)، دار صادر، بيروت، ص٢٦٠ ، مراصد الاطلاع على اسماء الأَمكنة والبقاع ، عبد المؤمن بن عبدالحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفي الدين(ت٧٣٩هـ)، دار الجبل، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ ، ج٣/ص١٢١٩، معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٥/ص٣٩.

٤-سيواس: مدينة بارض الروم مشهورة، كثيرة الاهل، والخيرات، والثمرات، آثار البلاد واخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ص٥٧٣.

الشيخ عارف حكمت[١]، مفتي البلاد وشيخ الاسلام، فألَّفَ الآلوسي (رحمه الله) فيه كتابا سماه (شهي النغم في ترجمة شيخ الاسلام وولي النعم أحمد عارف حكمت)، وبعد ذلك رجع إِلى بغداد فألَّفَ العديد من الكتب وهي: (نشوة الشمول في السفر الى استانبول)، وكتاب (نشوة المدام في العودة الى دار السلام)، وكتاب (غرائب الاغتراب)[٢]، ولقد سجَّل الآلوسي في كتابه غرائب الاغتراب الكثير من الاجوبة، والمناقشات التي كانت تحدث مع العلماء، وخاصَّة مع شيخ الاسلام أحمد عارف حكمت في اسطنبول[٣].

١-هو أَحمد عارف حكمت بن ابراهيم بن عصمت بن اسماعيل رائف باشا، ولد سنة (١٢٠٠هـ)، وتوفي سنة (١٢٧٥هـ)، ينتهي نسبه إِلى بيت النبوة، اشتهر بخزانة كتب له في المدينة المنورة تعرف باسم عارف حكمت، ولي مشيخة الاسلام في الاستانة سنة ١٢٦٢هـ، واقيل سنة ١٢٧٠هـ، له العديد من المؤلفات: كتاب باللغة العربية سماه (أَلاحكام المرعية في الاراضي الاميرية)، وله ديوان شعر باللغة العربية، والتركية والفارسية، ينظر: الأَعلام، الزركلي، ج١/ص١٤١.

٢-ينظر: الأَعلام، الزركلي، ج٧/ص١٧٦.

٣-ينظر: الآلوسي مفسرا، محسن عبد الحميد، ص٨١-٨٢.